

تربية

دنيز مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com

بعد 30 عاماً على تأسيس تجمّع "أم النور"

المطران نجيم: إدمان القاصرين على المخدرات هو المشكلة

عند تأسيسه تجمّع "أم النور" لعلاج المدمنين على المخدرات قبل 30 عاماً، كانت لدى المطران غي نجيم رغبة في احتضان من وقعوا في براثن هذه الآفة من المقاتلين الذين شاركوا في الحرب انذاك، وتأمين علاجهم وإعادة تأهيلهم مجاناً. لكن مع مرور الوقت لم تعد مشكلة تعاطي المخدرات محصورة بالشباب فقط، بل باتت مشكلة القاصرين أيضاً

تزايدت نسبة المدمنين على المخدرات الى درجة لم تعد لتجمّع "أم النور" القدرة على استقبال العدد الكبير من طلبات الساعين الى العلاج. اللافت انه رغم بشاعة هذا الواقع، هناك تغير في النظرة السلبية الى المدمن، لان الناس باتوا خائفين على انفسهم وعلى اولادهم، خصوصاً بعد تسرب المخدرات الى داخل المدارس والجامعات.

في العودة الى الاسباب التي ادت بالشباب الى تعاطي المخدرات، نجد اثار الحرب متغلغلة فيها، خصوصاً وان اللبنانيين لم يخرجوا من تداعياتها بشكل نهائي. "الامن العام" التقت المطران غي نجيم وحوارته حول تفاصيل هذه التجربة الصعبة:

■ ما الذي طرأ على مشكلة ادمان الشباب اللبناني على المخدرات ودور تجمّع "أم النور" بالنسبة الى علاجهم وإعادة تأهيلهم، منذ تأسيس هذا التجمّع عام 1989؟

□ الاختلاف في هذا المجال هو في ازدياد عدد المدمنين على المخدرات مقارنة بديارنا معهم عام 1989. كبرت هذه المشكلة كثيراً وازداد الطلب على العلاج في "أم النور" من البلديات في المدن وفي محافظة عكار. لكن لا قدرة لدينا على تلبية كل هذه الطلبات بسبب كثرتها. اما العامل الاخر الذي تطور وبات مختلفاً عن الماضي كليا، فهو في ادمان القاصرين تحديداً، من هم في السادسة عشرة من عمرهم وما دون. هذا

■ كيف يتم استقبال المدمنين الذين يطلبون العلاج في تجمّع "أم النور"؟

□ لدينا مكتب استقبال في منطقة زوق مكاييل، وسنفتتح قريباً مركزين جديدين في بيروت وفي طرابلس. اما كيف يأتي المدمن اليها؟ فمع اهله او برفقة صديق له اقنعه بضرورة العلاج وإعادة التأهيل. لحظة استقباله في المكتب المتخصص يستشف المسؤولون فيه مدى استعداده للعلاج، لكن في حال لم يكن مستعداً كفاية يتولى احد المسؤولين في المكتب مساعدته على تقبل فكرة العلاج وإعادة التأهيل واقناعه بها. لا احد يستطيع اتخاذ مثل هذا القرار الا المدمن نفسه، واي مساعدة له هي لاقناعه بضرورة المضي في هذه الخطوة. في مكتب الاستقبال يحاول المسؤولون معرفة ماضي المدمن والاسباب التي اوصلته الى تعاطي المخدرات، علماً ان من شروط استقبال المدمن في تجمّع "أم النور" دخوله الى احد المستشفيات للمعالجة الطبية قبل علاجه وإعادة تأهيله في التجمّع. اما وضعنا هذا الشرط الذي لم يكن متبعاً من قبل، فسببه الازواج التي تصيب المدمن اثر توفقه عن تعاطي المخدرات، وهي اوجاع لا تحتمل اطلاقاً، وفيها خطورة على حياته كاحتمال اصابته بذبحة قلبية.

■ على ماذا تعتمدون في إعادة تأهيل المدمن؟

□ من يريد إعادة التأهيل في تجمّع "أم النور"، يجب ان ينظر الى ذاته اولاً كي يعي ويسأل عن مكانته في الحياة ودوره فيها، والى اين هو ذاهب وكيف في حاله هذه؟ تمر إعادة التأهيل في التجمّع بمرحلتين: المرحلة الاولى هي الاصعب وتصل مدتها الى ثلاثة اشهر تقريبا.

□ المرحلة الثانية تبدأ مع بدء احساس المدمن بالتعافي، بتسليمه مسؤولية صغيرة بهدف اكتشاف نفسه. هذه المسؤولية تدخل



رئيس تجمّع "أم النور" لعلاج المدمنين على المخدرات المطران غي نجيم.

الاسباب المؤدية الى الادمان على المخدرات عند الذكور والاناث معاً.

■ اي منطقة في لبنان تشهد ارتفاعاً في عدد المدمنين؟

□ كنت اعتقد ان النسبة الاعلى من المدمنين على المخدرات هي في المدن، لكنني اكتشفت اخيراً ان المخدرات وصلت الى مناطق ريفية، واخرى بعيدة جداً من العاصمة.

■ اي حالات يستقبل مركز الدكوانة التابع للتجمّع؟

□ يستقبل حالات الادمان غير الحادة التي تتطلب جلسات علاجية مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع. اضافة الى حالات اخرى تحتاج الى علاج نفسي عبر لقاءات جماعية او فردية. من يقصد مركزنا في الدكوانة هم طلاب الجامعة او رب العائلة الذي لا يستطيع احد منهم ترك دراسته او عمله او عائلته، فيلجأون الى العلاج المؤقت. ضمن هذا الاطار، تتواصل الجامعات معنا من اجل ارسال اشخاص لمراقبتهم في حالتهم الادمانية.

■ كم نزيلاً يستقبل "أم النور" حالياً وكم تصل الكلفة المادية للمدمن في فترة علاجه؟

□ يستقبل نحو 70 مدمناً في كل مرحلة. اما الكلفة المادية للعلاج فتصل الى 1500 دولار شهرياً وليس اقل. علماً ان علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم في التجمّع مجانيان.

■ كم مدمناً يستقبل منذ تأسيسه؟

□ وصل عددهم الى حوالي 7 الاف مدمن في فترة 30 سنة تقريبا.

■ ماذا اعطتكم التجربة مع هؤلاء المدمنين، وماذا تقولون عنها الان؟

□ انا معجب جداً بهم، لانهم يستعيدون رغبتهم في الحياة التي سيمشون فيها بعد العلاج، وان كانوا سيتعبون من اجل ان يصلوا.

”

علاج المدمنين على المخدرات وتأهيلهم في "أم النور" مجاني

استقبلنا في 30 عاماً 7 الاف مدمن كانوا من المقاتلين

“

في اطار ما يسمى "الوحدات" التي تضم العمل في الزراعة والالكترونيات واللغات. اما الجديد في هذا المجال فهو العمل في الصناعة الذي سنبداً به قريباً بالتعاون مع رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل وبمرافقة روحية منه يرشدنا من خلالها الى الصناعات المطلوبة في لبنان. في هذه المرحلة يهتم المدمن بمدمن اخر دخل حديثاً الى التجمّع.

في المرحلة الثالثة من إعادة تأهيله يصبح المدمن مسؤولاً عن مجموعة مدمنين، على ان يتولى في المقابل مسؤولية معينة في بيئته.

في المرحلة الرابعة والاخيرة يبدأ انخراط المدمن في المجتمع على مدى يومين في الاسبوع، كمرحلة اولى، على ان يعود مجدداً الى "أم النور" استعداداً لانخراطه الكلي في المجتمع.

■ على ماذا يلتقي المدمنون في فترة إعادة التأهيل؟

□ في البداية يشعرون بالخوف من بعضهم البعض، لكن مع الوقت، وبعد تبادل الاحاديث، بصراحة يكتشف كل

واحد منهم الاخر، فيجدون ان لديهم اشياء كثيرة مشتركة.

■ من مهمات تجمّع "أم النور" علاج الفتيات المدمنات، هل اسباب الادمان هي نفسها عند الاناث والذكور؟

□ هناك اختلاف في بعض النواحي. الفتاة تتعرض للاغراء اكثر من الشاب، وهي بطبعها حساسة، علماً ان مشكلاتها في مجتمعنا تفوق بكثير مشكلات الرجل. من ناحية ثانية هناك تقارب بالنسبة الى